وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الثامن عشر

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

كانون الاول
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٨

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦ هـ كانون الاول ٢٠٢٤ م

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية
الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس مُحَمَّد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء: **العدد الثامن عشر** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	م.د. سبأ مُحَمَّد علي يوسف	توظيف سد الذرائع في بناء الفقه ومقتضيات ربط الشرع بواقع المكلف	١-١٤
٢.	أ.م.د. سولاف مصحب مهدي أحمد	دور الرواية في مواجهة المخدرات رواية "الزفت الأبيض" لماريا دعدوش أنموذجًا	١٥-٥٢
٣.	أ.م.د. بيسان خالد علي مصطفى	تجليات الريف في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي / دراسة سردية	٥٣-٧٣
٤.	م.د. أحمد إبراهيم حسن علي	حكم تملك لقطة الحرم المكي / دراسة فقهية مقارنة	٧٤-٩٢
٥.	م.د. وابله مهدي مُحَمَّد أحمد العجيلي	دور جامعة الدول العربية في أوضاع المغرب حتى عام ١٩٥٦	٩٣-١١٢
٦.	الدكتور اياد علي سالم المساري	شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري	١١٣-١٢٧
٧.	م.د. إيناس عباس صالح	إشكالية الأب في الرّواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات	١٢٨-١٤٧
٨.	م. د. سعدون ظاهر شويش العيساوي	العلاقات الدلالية في تفسير فصيح البيان لفصيح الدين الحيدري (ت١٣٠٠هـ)	١٤٨-١٧٥
٩.	م. د. صهيب مُحَمَّد فهد الكبيسي	رسالة في حق الوشم للإمام عالم مُحَمَّد بن حمزة كوزلحصاري الآيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) دراسة وتحقيق	١٧٦-١٩٠
١٠.	م.م. خالد جمال اسماعيل م.د. خضير عباس ضاري	دور البث الفضائي في تَعزِيز ثَقافَة المواطنة لَدى طَلبَة الجامعات العراقيةَ (دِراسة مَسحِية)	١٩١-٢١٤
١١.	م.م. فراس فاضل عجم الدراجي	ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية	٢١٥-٢٣٧
١٢.	الباحث: أحمد إبراهيم حسين مُحَمَّد أ.م.د. عامر ياسين عيدان	حاجي حفظ الدين فيما نقله ابن عبد البر من اجماعات في كتابه "التمهيد"	٢٣٨- ٢٥٨
١٣.	الباحث: عدي ذياب ضاري المعيني	أثر نقص الأهلية على الإجراءات الجنائية	٢٥٩-٢٨٢
١٤.	عدنان خضير عباس أ.م. د ايسر ياسين فهد	أثر وسائل الدفع الالكتروني على عرض النقود في العراق للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٢)	٢٨٣-٢٩٧

١٥.	م.د. علي عيسى جاسم	دور القيادة الاستراتيجية في تنشيط قدرات المرشد السياحي بحث وصفي تحليلي لآراء عينه من المدراء والموظفين للشركات السياحية في العاصمة العراقية بغداد	٣٢٠-٢٩٨
١٦.	م.د. حسن عودة غضاب	أثر تقانة المعلومات وانعكاسها في ادارة الازمات الفندقية / بحث وصفي تحليلي لآراء عينة من الموظفين في فنادق الدرجة الممتازة في العاصمة العراقية ـــ بغداد	٣٤١-٣٢١
١٧.	الباحثة: رحاب زهير لازم	الأسس الّتي استند إليها القائلون بثنائيّة الجذر	٣٧٠-٣٤٢
١٨.	مُحَمَّد رضا علي ألبوسراية	آثار القوة القاهرة على المسؤولية المدنية	٣٩٧-٣٧١
١٩.	أ.م.د. أحمد مُحَمَّد محمود المشهداني	مرويات الصحابي صفوان بن عسال المرادي / جمعاً ودراسة	٤٢٨-٣٩٨
٢٠.	م.م. إيمان جاسم مُحَمَّد علي	التَّأْويلُ النَّحْوي بينَ القُدَماء والمُحْدَثين	٤٤١-٤٢٩
٢١.	م.د. إسراء حسن خلف	مدلول الجُناح في المنظور القرآني	٤٦٤-٤٤٢
٢٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	المصلحة وأثرها في الاستثمار بالمصارف الإسلامية	٤٨٥-٤٦٥
٢٣.	م.د. ايناس نوري طه	ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان	٥٠٣-٤٨٦
٢٤.	م.م. ابتهال عادل عبد الله	ميول السَّياب للمرأة / دراسة على وفق المنهج الاجتماعي	٥١٨-٥٠٤
٢٥.	أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد	موافقات ابن عادل للفرّاء من خلال كتابه اللُّباب	٥٣٥-٥١٩
٢٦.	أ.م.د. علي جميل طارش عبد السعيد	العادة في أصول الفقه	٥٥١-٥٣٦
٢٧.	الباحثة: هزار حسن حلو أ.م.د. هناء مُحَمَّد حسين	الديون المتعثرة ومعالجتها عند الشيخ مُحَمَّد إسحاق الفياض (دام ظله)	٥٦٨-٥٥٢
٢٨.	م.د. مصطفى سامي نافع	الربا وآثاره في المجتمع	٥٩٥-٥٦٩
٢٩.	م.د. مروة عمر مرسي	دراسة المخاوف الاجتماعية لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية /كلية السلام الجامعة	٦٠٦-٥٩٦
٣٠.	الباحث: نمير عباس عبد الأمير أ.م.د رغد حسن علي السراج	طرق الكشف عن المقاصد وضوابط اعمالها	٦١٦-٦٠٧

ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية

The words of heartbreak in the Holy Qur'an and their impact on the lives of humanity

اعداد

م.م. فراس فاضل عجم الدراجي

frasajam@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية الانبار ــ قسم الإعداد والتدريب

الكلمات المفتاحية: لفظ، الحسرة، القرآن، البشر، الأثر.

Keywords: pronunciation, heartbreak, the Qur'an, humans, impact.

.

خلاصة البحث

تناول هذا البحث دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بلفظ "الحسرة" التي وصفت حال الكفار في دنياهم أو في آخرتهم دراسة موضوعية، ويهدف البحث للحيلولة من منع المسلم فيما وقع فيه الكفار، وتمتد الدراسة إلى علاج الندم الذي يلقيه الشيطان في لحظات ضعف المسلم أيضًا، في أوقات معينة لإدخال اليأس أو الحزن على القلب المؤمن، ويسبب الضرر عند وقوع المصيبة، وبما أننا أمرنا بالصبر، فإن كثيرًا من المسلمين يتصرفون كالكفار، ومن هذا المنطلق أردت بهذه الدراسة علاج الندم، سواء كان فقدان الأب، أم، أو ابن، أو مال، أو عضو، أو أي مصيبة مادية أو نفسية، وإثبات أثرها مما يخبرنا به القرآن، بالاعتماد على المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي بمتابعته ودراسته؛ وللوصول إلى أهم النتائج التي تخدم المسلم في حياته اليومية، فإن القرآن تربوي، شامل، يهذب النفس، ويناسب المسلمين وغيرهم بشرط الإيمان. وكان عنوان البحث: "ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية".

Abstract of the research

This research dealt with an objective study of the Qur'anic verses related to the word "heartbreak" that described the condition of the infidels in this world or in the afterlife. The research aims to prevent the Muslim from preventing what the infidels have fallen into, and the study extends to treating the remorse that Satan casts in moments of weakness of the Muslim as well, in times of weakness. Certainly to bring despair or sadness to the heart of the believer, and to cause harm when a calamity occurs, and since we are commanded to be patient, Many Muslims behave like infidels, and from this standpoint I wanted with this study to treat regret, whether it is the loss of a father, mother, son, money, limb, or any material or psychological calamity, and to prove its impact from what the Qur'an tells us, relying on the analytical approach. And the inductive approach to follow up and study it. In order to reach

the most important results that serve the Muslim in his daily life, the Qur'an is educational, comprehensive, refines the soul, and suits Muslims and others on the condition of faith. The title of the research was: "The words of heartbreak in the Holy Qur'an and their impact on the lives of humanity."

المقدمة

الحمد لله الذي برحمته تتم الصالحات، وتنعمُ البشرية بالحياة، وتزدهر حياتنا بأسمى الغايات، بالبعد عن الحسرة والآهات، في الحياة وبعد الممات وبعد.

فإنَّ الله جعل الأنبياء للبشرية أسوة، وقدوة، يُقتدى بهم في كل حال، ويُهتدى بأقوالهم وأفعالهم، في كل مآل، للنجاة من كل حرج، وحتى تنجو البشرية من الحسرة، فقد أنزل الله قرآنا فيه الإجابة عن كل سؤال قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾(١).

ملخص البحث: تناول هذا البحث دراسة آيات قرآنية لمصطلح "الحسرة" ووصف حال الكفار في دنياهم، أو في آخرتهم، دراسة موضوعية، على العباد الذين قال فيهم القرآن ذلك، ويهدف البحث: بأن لا يقع المسلم بما وقع به الكفار، وتنسحب الدراسة لمعالجة الحسرة التي يقذفها الشيطان في لحظات ضعف المسلم أيضًا، في أوقات معينة، لإدخال القنوط، أو اليأس، أو الحزن لقلب المؤمن، فيسبب العطب لحظة المصيبة، وبما أننا مأمورون بالصبر إلا أنَّ كثيرًا من المسلمين يتصرفون تصرف الكفار، ومن هذا المنطلق أردتُ بهذه الدراسة معالجة الحسرة، سواء كانت بفقد الأب، أو الأم، أو الابن...أو المال، أو عضو من الجسم، أو أي مصيبة مادية، أو نفسية، وإثبات أثرها من إخبار القرآن لنا، معتمدًا على المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي بتتبعها، ودراستها؛ للوصول لأهم النتائج التي تخدم المسلم في حياته اليومية، فالقرآن تربوي، تعليمي متكامل، يهذبُ النفس، ويصلح للمسلمين وغيرهم شرط الإيمان فوقع البحث بعنوان: "الفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في

(١) سورة النحل [89].

حياة البشرية"، ومن توصيات البحث: دراسة الألفاظ التي يطلقها القرآن وفيها إشارة إمَّا إلى جنة، وإمَّا إلى نار.

مشكلة البحث:

١. ما دلالة لفظ الحسرة على العباد في القرآن.

٢. ما الكيفية التي أشار إليها القرآن.

أهمية وأهداف البحث:

١. إبراز عظمة القرآن في علاجه لكثير من المشاكل التي يتعرض لها العباد؛ بسبب الحسرة.

٢. إيضاح منهجية القرآن لمصطلح الحسرة في حياة العباد.

٣. إثبات أنَّ الحسرة دخيلة على النفس وانَّها من الشيطان.

منهجية البحث:

١. خرجتُ الآيات من مصحف المدينة مشكلًا، وكذلك تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية بالجزء والصفحة ورقم الحديث مع بيان صحته.

٢. اعتمدتُ على كتب المفسرين القدماء والمحدثين، وأصحاب المذاهب، والمعاجم اللغوية، والكتب ذات الصلة.

٣. عرضتُ أقوال المحققين من المفسرين، بتحليلها واستنباط الرأي الراجح منها.

٤. اعتمدت المنهج الوصفي بتحليل النص، وكذلك المنهج الاستقرائي بتتبع الآيات التي تناولت مصطلح "الحسرة" ومشتقاتها، ودراستها؛ من أجل الغاية الأسمى في الحصول على النتائج المُثلى.

فكانت خطة البحث بمبحثين، تضمن المبحث الأول مطلبين، والمبحث الثاني تضمن ستة مطالب، ثمَّ خاتمة، ومصادر ومراجع.

المبحث الأول: تعريف الحسرة لغة واصطلاحًا، والألفاظ المقاربة لها معنًا

المطلب الأول: تعريف الحسرة لغة واصطلاحًا

أولًا: الحسرة لغة: من حسر، بمعنى: كشط شيء عن شيء، وحسرة، بمعنى: ندم، أو تأسف وحزن، ورجل حاسر، أي: كاشف عن رأسه، وانحسر الطير، أي:

تغير ريشه من القديم إلى الجديد، وحسرت الناقة إذا تعبت، ومن معانيها: الندامة ومعها الغم، والأسف ومعه الغضب قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(١)(٢).

فالفرق بين لفظ الحسرة وما بين الأسف وكذلك الغم: أن الحسرة: الغمَّ فيها متجدد لذهاب ما يعزُّ على النفس، وليس كل ما غمَّ يُعدُّ حسرة، وأمَّا الآسف: فحسرة يصحبها غضب، والآسف: هو الغاضب الذي يتلهف على أمر الغضب، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٣)، بمعنى: أغضبونا، والغضب صفة لله يذكرها القرآن مجازًا، وفي حقيقتها إيقاع العذاب بالمغضوب عليه(٤).

ثانيًا: الحسرة اصطلاحًا: البلوغ في نهاية ما يُتلهفُ له، فيكون القلب محسرًا، نادمًا، كما لا قوة للبصر في النظر(٥).

المطلب الثاني: الألفاظ التي جاءت بمعنى الحسرة في القرآن الكريم

أولًا: الندامة لغة واصطلاحًا:

الندامة لغة: وهي من ندامة وندامة سواء، وتندم، أي: تحسر، وهو الذي يؤثر في صاحبه؛ لما يجد من أثره السيء(٦).

الندامة اصطلاحًا: هو تأسفٌ على ما مضى لأمر فاءت، ويتعلق بالقلب، ومخصوصًا بالنادم من جهة التحسر بالهمّ والغم، ولوم النفس على ما فرط؛ لأمر وقع بتمني أن منه لم يقع(٧)، قال تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾(٨)،

---

(١) سورة الزخرف، آية: ٥٥.

(٢) ينظر: مادة (حسر)، العين للفراهيدي: ١٣٤/٣، وجمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ١/ ٥١١، ومجمل اللغة لابن فارس،٢٣٤/١، والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ٢٦٧/١، والنهاية لابن الأثير، ٣٨٣/١.

(٣) سورة الزخرف، آية: ٥٥.

(٤) ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ٢٦٧/١، والنهاية لابن الأثير، ٣٨٣/١.

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني، ص: ٨٧، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص: ١٤٠.

(٦) ينظر: مادة (ندم)، العين للفراهيدي: ٥٢/٨-٥٣، وجمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ٢/ ٦٨٤، ومجمل اللغة لابن فارس،٨٦٢/١، والنهاية لابن الأثير، ٣٦/٥.

(٧) ينظر: معجم الفروق اللغوية، ص: ١١١، التعريفات للجرجاني، ص: ٨٧-٢٤٠، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص: ٣٢٣.

(٨) سورة المؤمنون، آية: ٤٠.

﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾[١]، أي: لحظة موتهم، فلمَّا عاينوا العذاب، ندموا لِما فاتهم من التحذير قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢]، لمَّا عِلمَ الكفار بسوء عاقبتهم، بالأدلة والبراهين، وأنَّ العذاب لا شك واقع لهم كلٌ بذنبه، وهو بعدل الله، وهذه الندامة لا تكون إلا بالقلب؛ لِما فيها من إسرار، فأظهرها الله؛ بسبب تكذيبهم وعنادهم، وقد أخفوا ذلك، أمَّا من أجل أتباعهم حتى لا يتم التوبيخ من قبلهم، وأمَّا أنهم بهتوا لما رأوا عذابهم أمامهم، وأمَّا لهول الموقف[٣]، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[٤]، وهي كسابقتها؛ ولكن فيها مناقشة الكفار بعضهم بعضهم لبعض، من المستضعفين مع أسيادهم، فهذه ندامة الآخرة، وأمَّا ندامة الدنيا وما فيها من إتهام الناس بالباطل، والقتل العمد، وندامة المنافقين.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٥]، فقد نزلتْ في عقبة بن أبي معيط إذ أرسله النبي (ﷺ) إلى قوم لجمع زكاتهم وبينه وبينهم من أمر الجاهلية فرجع، فاخبر النبي ﷺ بأنَّهم امتنعوا عن الزكاة فأرسل إليهم رسول الله رسولًا فوجد خلاف ما قال[٦]، قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٧]، نزلتْ في ابني آدم، فقبِلَ الله من أحدهما، ولم يتقبل من أخيه فقتله

(١) سورة الشعراء، آية: ١٥٧.
(٢) سورة يونس، آية: ٥٤.
(٣) ينظر: تفسير الطبري، ١٩٢/١٢، وتفسير الماتريدي،٥٢/٦، وتفسير السمرقندي،١٢١/٢، وتفسير الرازي، ٢٦٥/١٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٥٢/٨، وتفسير السعدي، ٦٨١/١.
(٤) سورة سبأ، آية: ٣٣.
(٥) سورة الحجرات، آية: ٦.
(٦) ينظر: تفسير الطبري، ٣٥٣/٢١ .
(٧) سورة المائدة، آية: ٣١.

حسدًا، فندم فقيل في ما ندم عليه أمران: الأول: ندم على ما فعل من القتل، والندم توبة، والثاني: أنَّه في الآخرة [١]، قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[٢]، نزلتْ في المنافين والكفار من اليهود ومن تجحفل معهم، ممن أظهر الولاء للمسلمين ظاهرًا، وباطنًا ينظر للكفة الراجحة فيكون معها، وندم المنافقين قد تحقق حين أظهر الله المؤمنين على يهود المدينة من بني قريظة وقينقاع، وهذه الندامة هي خسارة في الدنيا والآخرة[٣].

ثانيًا: الأسف لغة واصطلاحًا:

الأسف لغة: من آسف تكون في غضب، وهو حزن بحال، وغضب بحال، فهو ما بين الغضب، والآسف ممن هو أعلى منك، وإن كان أقل منك فتتأسف له[٤].
له[٤].

الأسف اصطلاحًا: هو أشدُّ من الحزن، ويأتي بمعنى الغضب إذا ثار القلب طالبًا للانتقام، وبمعنى الحزن، ومنه يكون جزعًا، أو حزنًا، فهما يلتقيان من حيث الأصل، ويفترقان من حيث اللفظ[٥]، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦]، يأتي بمعنى أغضبونا، وهو نهايته، أو أغضبوا رسلنا فدعوا عليهم فوجب عذابهم[٧]، قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٨]، أي: امتلأت عيون يعقوب حزنًا، وهمًا وغمًا، والأسف يكون أقوى أثرًا على القلب، من الحزن والندم، فصبر كاظمًا

(١) ينظر: تفسير الماتريدي،٣/٥٠٠.
(٢) سورة المائدة، آية: ٥٢.
(٣) ينظر: تفسير الماتريدي،٣/٥٣٩، وتفسير السمرقندي،١/٤٢١، وتفسير السعدي، ١/٢٣٥.
(٤) ينظر: مادة (اسف)، العين للفراهيدي: ٧/٣١١، وجمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ٢/ ١٠٧٣، ومجمل اللغة لأحمد بن فارس،١/٩٥، والنهاية لابن الأثير، ١/٤٨.
(٥) ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص: ١١١، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، للمناوي، ص: ٥٠.
(٦) سورة الزخرف، آية: ٥٥.
(٧) ينظر: تفسير الماتريدي،٩/١٧٤، وتفسير السمرقندي،٣/٢٤٨، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٥/٢٣٤.
(٨) سورة يوسف، آية: ٨٤.

غيظه[١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[٢]، وقال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[٣]، أي: قاتل نفسك حزنًا، وأسفًا، وتلهفًا على قوم كفروا بالله، وهي معاتبة للنبي (ﷺ) بعدم فعل ذلك، وهناك من ذكر أنَّها إشفاق من النبي؛ لعدم إيمان بعض قومه، فنهاه الله؛ حتى لا يسبب لنفسه العطب، أو اتلافها، أو إشفاقًا منه ﷺ لأولئك الذين ستتلف أنفسهم في النار ؛ لعدم إيمانهم، وإجابة نبيهم[٤].

ثالثًا: الحزن لغة واصطلاحًا:

الحزن لغة: وهي لغتان: الحُزن بضم الحاء، والحَزن بفتحه قال تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}[٥]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٦]، ورجل محزون، أو حزين، ويعبر عنه بما بما خشن من الأرض[٧].

الحزن اصطلاحًا: وهو تلهفٌ، وتأسفٌ، على ما مضى، بوقوع ما تكرهه النفس، من فقد محبوب، أو غيره، وهو أقل من البثِّ[٨]، قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٩]، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٠]، بمعنى: أمسك

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٩٣/١٣، وتفسير السمرقندي،٢٠٦/٢، وتفسير السعدي، ٤٠٤/١.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٠.
(٣) سورة الكهف، آية: ٦.
(٤) ينظر: تفسير الطبري، ١٥١/١٥، وتفسير الماتريدي،١٣٦/٧، وتفسير السعدي، ٤٧٠/١.
(٥) سورة يوسف، آية: ٨٤.
(٦) سورة فاطر، آية: ٣٤.
(٧) ينظر: مادة (حزن)، العين للفراهيدي: ١٦٠/٣، وجمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ١/ ٥٢٩، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس،٥٤/٢، والنهاية لابن الأثير، ٣٨٠/١.
(٨) ينظر: معجم الفروق اللغوية، ص: ١٨٤، التعريفات للجرجاني، ص: ٨٦، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص: ١٣٩.
(٩) سورة يوسف، آية: ٨٤.
(١٠) سورة يوسف، آية: ٨٦.

قلبه بالصبر، وشكى حزنه لله، على وجه الدعاء والتضرع، والحزن أدنى من البث، فالقلب ممتلئ حزنًا، ولولا إيمانه لكان حسرة، وشكواه إلى ربه لا تنفي صبره، فهي متعلقة بربه، لا مع من خلق(١)، ومما مضى، نعلم أنَّ الألفاظ التي جاءتْ بمعنى الحسرة متقاربة المعنى، بل يدخل بعضها ببعض من حيث الأصل؛ غير أنَّها تفترق من حيث الفاظها، وأصل الحسرة يجمع كل معانيها من الندامة، والأسف والذي هو بمعنى الغضب والحزن الشديد، وكذلك الحزن، والذي يأتي بمعنى التأسف والتلهف، والبثُّ أعلى منه إذ لا يصبر عليه أحد.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لألفاظ الحسرة في القرآن الكريم، وأثرها على العباد، وفيه: سبعة مطالب.

المطلب الأول: وصْفُ القرآن لحسرة الكفار بموت إخوانهم.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٢)، لمَّا كان اعتقاد الكفار، والمنافقون فاسدًا، في مسألة الموت التي أصابت اخوانهم في النسب، أو في غيره، خلال السفر، أو الحرب، بأنَّهم لو كانوا حاضرين معنا لم يموتوا، وكأنَّهم يضمنون حياتهم، وهو اعتراض على الله؛ ولهذا كانت الحسرة شديدة؛ لعدم ادراكهم فكان الحزن؛ لضعف اليقين، ولا نيَّة لهم في الجهاد مع النبي (ﷺ)، فنبه القرآن لهذه السلبية، وحذر منها؛ وذلك لخطرها على العقيدة؛ لأنَّ ذلك يصيب صلب الإيمان فيزلزل أركانه؛ لعدم الإيمان بقدر الله خيرًا، أو شرًا، فلما كان الاعتراض شديدًا من قبل الكفار، أو المنافقون، وحتى لا يقع المسلم في ذلك أراد صيانة قلبه من الحسرة في السر والعلن، وبخلافه يسقط في القنوط، ثمَّ النار؛ لتكذيبه بما قدر سبحانه(٣).

المطلب الثاني: وصْفُ القرآن حسرة الكفار بإنفاق الأموال.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٣٠٥/١٣، وتفسير الماتريدي،٢٧٧/٦، وتفسير السعدي، ٤٠٧/١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ١٨٠/٦، وتفسير الماتريدي،٥١٣/٢، وتفسير السمرقندي،٢٨٤/١، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين، ٣٢٩/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٤٦/٤، وتفسير البيضاوي، ٤٤/٢، والأساس لسعيد حوى، ٩١٥/٢.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾(١).

إنَّ اكثر ما يتأثر الإنسان به هو المال بعد النفس والولد؛ ولمَّا كان القرآن معجزًا أثبتها قبل وقوعها، فكانت ثلاث مصائب: فقدُّ المال، والنفس، والنار يوم القيامة، فأنفقوها قهرًا فازدادوا كفرًا، واثبت القرآن صفة الصدق للمؤمنين الذين تركوا الدار، والمال فهاجروا وذاك امتحان لهم، فتبين صحة ايمانهم، وصفاء قلوبهم، قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(٢)، وهم بالضد من الكفار الذين جمعوا المال ليقاتلوا به رسول الله (ﷺ)، فانقلبت حسرة فندامة، ثم غُلبوا فانقلبوا خائبين، وقد خصتْ واقعة يوم أحد، وهي عامة، ليميز ما خبُثَ من العباد فيجعلهم في النار(٣).

المطلب الثالث: وصْفُ القرآن للحسرة من العباد أو الملائكة يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾(٤)، لقد غرقت تلك الأمم بما كانوا يستهزءون ومنهم: قوم نوح، وعاد، وثمود، وصالح، فكان مصيرهم النار، وهذا نداء للبشرية بالويل والثبور، فجاءت بصيغة التنكير؛ لتدل على تنوعها، فقيل: أنَّها من كلام الملائكة، إذا اعتدوا أو استهزءوا برسل الله، وبما ضيعوا من أوامر الله، وقيل: كلام من تحسر، فوصفوا عظيم حسرتهم وندمهم؛ لمِا عاينوه من العذاب وقيل: من كلام الأنبياء على عباد الله، وقيل: من الله على جهة الاستعارة، وقيل: نداء للحسرة بالمجيء، لمعاينة الهمّ والغمّ الذي هم فيه، وتعدُّ هذه الحال، هي وصف دقيق لعظيم الوجع والشقاء، وطول العناء

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٦.

(٢) سورة الحشر، آية: ٨.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ١٧/٢، وتفسير الطبري، ١٨٠/٦، وتفسير الماتريدي، ١٩٥/٥، وتفسير السمرقندي،٢٠/٢، وتفسير الماوردي، ٣١٦/٢، وزاد المسير لعبد الرحمن الجوزي، ٢٠٩/٢، والبحر المحيط لابي حيان الأندلسي، ٣١٦/٥، وتفسير ابن كثير، ٤٨/٤، ونظم الدرر في تناسب السور للبقاعي، ٢١٥/٣، والأساس لسعيد حوى، ٩١٥/٢.

(٤) سورة يس، آية: ٣٠.

في البقاء في النار، لما كان منهم من استهزاء[١]، فالكفار والمجرمون إذا استخفوا بأنبيائهم، أو المؤمنون بالغمز واللمز، وهم فرحون بهذا، فسيأتي يوم يعاينوا بمثل ذلك وأعظم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ... ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾[٢]، هذه هي عين الحقيقة التي ينبغي معاينتها قبل حصولها وهي حاصلة لا محالة، فيجب الوقوف لمثل هذا الموقف بعدم الاستهزاء، لا بالله ولا بالرسل، ولا بما جاءوا به، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ}[٣]، فمن أراد النجاة فلا يخوض بما خاض به الأولون، قال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[٤].

التفريط: هو مجاوزة الحدِّ، فقُرأتْ بالتخفيف، أي: إسراف، وإكثار من تضييع الحقوق، وعدم إجابة الداع فيما أمر، وما عليه من واجبات، فذهبتْ الاعمار بطاعة إبليس، فندموا ولات حين مندم، وكأنَّ لسان حالهم يقول: لو هدانا الله، فجاءت هذه الآيات متممة لما قبلها قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥].

وقُرأتْ يا حسرتي بالياء، وقيل: يا حسرتاه، لجميع العباد، وقد خصتْ الكفار، والغالب لهم وللمسلمين، وفيها كمال الندامة بتضييع الحقوق؛ لما في القرآن والعمل به، من القربة لله، وتفريط عظيم القرب من الله، وفي هذه وجوب الالتحاق بركب

---

(١) ينظر: تفسيرالطبري،٢٣٣/٢٠، وتفسير الماتريدي، ٥١٤/٨، وتفسير السمرقندي،١١٥/٣، وتفسير الماوردي، ١٥/٥، ولطائف الإشارات للقشيري، ٢١٥/٣، وتفسير الزمخشري، ١٣/٤، وتفسير ابن عطية، ٢١٤/٣، وروح المعاني للآلوسي، ٣/٢٣، والأساس لسعيد حوى، ٤٦٢٧/٨، وتفسير السعدي، ٦٩٥/١.

(٢) سورة المطففين، آية: ٢٩ـ ٣٤.

(٣) سورة التوبة، آية: ٦٥ـ ٦٦.

(٤) سورة الزمر، آية: ٥٦.

(٥) سورة الزمر، آية: ٥٧ـ٥٨.

العباد، والدعاء بالنجاة من زوغان القلوب، لما فيها من الضلال، ولا ينفع الندم أمام شدة المطلع، فحري بالمسلم ترك الشهوات، ليوم الفضائح [1]، وهي مكملة لما سبق.

المطلب الرابع: وصْفُ القرآن للحسرة لمن كذب بلقاء الله

قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٢]، من أعظم المصائب هو خسارة لقاء الله، ولا يكون إلا بتكذيب ذلك اليوم، وطريقته بيع منازل في الجنة بمنازل أخرى في النار، وهذا لا يكون لعاقل في الدنيا، فكيف في الآخرة، فالحسرة هنا على ما تمَّ تضييعه من محاسن الأعمال، بتضييع العبودية، وإفرادها لغير الله، والتكذيب بالآخرة، التي يؤول إليها من ثواب وعقاب، فكانت الساعة، أي: لحظة الموت باغتتهم بسرعة، فوقع الندم والتحسر على ما مضى، والعرب إذا عظمت أمر فإنَّها تسبقه بياء النداء، والمراد هنا تنبيه العباد، وليس المنادى فقد مضى، ومن أعظم الخزي، من يخرج من قبره فيلاقيه عمله، بأبشع صورة وانتن ريح، ويقرر الزمخشري، أنَّ الوقوف بين يدي الله هو للمجاز فكان سؤالًا وتوبيخًا، وليس على الحقيقة، وصور حمل الأوزار أنواع، كما ذكرها المحققون: الأول: أول ما يخرج الرجل من قبره يلاقيه عمله فيركبه، ويحاججه طالما ركبتني في الدنيا[٣]، والثاني: الثقل الحقيقي، والثالث: ما يقع مجازًا فيُمثل بالكراهة فيكون عذابه كالهمِّ الثقيل، والرابع أي: أوزارهم لا تتركهم، وهي نصب أعينهم، والصواب أن

---

(١) ينظر: تفسيرالطبري،٢٦٧/١٤، وتفسير الزمخشري، ١٣٨/٤، وفتح القدير للشوكاني، ٥٤٠/٤، وروح المعاني للآلوسي، ٨٩/٣، وتفسير السعدي، ١٢٨/١.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٣١.

(3) أخرجه الطبري في تفسيره، ٢١٦/٩ ، والحديث موضوع، ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، ٨٩/٢، واللآلئ المصنوعة للسيوطي، ١٢/٢، والصحيح ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده مسند البراء بن عازب، ٥٠١/٣٠، برقم ١٨٥٣٤، وهو حديث طويل، من حديث البراء بن عازب قال: "خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطير... ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة...".

الأوزار تكون على الحقيقة لا المجاز، وكذا العذاب، لما ثبت في الصحيحين[١]، وما حققه أهل التفسير، ومن النكاية أن يجد الرجل وزره على ظهره أمام ربه؛ وبه وصفهم القرآن بـ"ألا" وهي للتقريع بأسوأ ما يجدون من عذاب الحسرة إذ قُضي الأمر؛ لتكذيبهم ومن أعظم الجبن والغبن، أن يقدُمَ العبد لمثل هذا الشراء، الذي حذرهم الله في كتابه عن طريق رسله وعقولهم عندهم، فاستحقوا العذاب الأبدي[٢]، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[٣]، فأحيانًا الشراء سببه العناد، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٤]، وأحيانًا العناد، وحب الدنيا وشهواتها هو الذي ساقهم إلى هذا الشراء، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٥]، وهذا الشراء اعتداء على النفس، وعبودية العبد، فسماه القرآن كفرًا لِما فيه من تكذيب الرسل، والاستهزاء المباشر لهم، ودفعهم للخروج من ديارهم، والاستخفاف بدعوتهم، وهذا البيع والشراء، مقابلة غير متكافئة، لما جُمعَ فيها من الحسرة، وهول اللقاء وجهًا لوجه بمعاينة العذاب، وحملهم لذنوبهم والتصاقها بهم، مع عدم زوالها، أمام لعب الصبيان، في دنيا رخيصة، ليس فيها إلا ساعة قضوها من نهار[٦]، قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

---

(١)أخرجه البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب من لم يقبل الهدية ١٥٩/٣ برقم ٢٥٩٧، ومسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال ١٤٦٣/٣، برقم ٢٦، من حديث أبي حميد الساعدي ﷺ، "قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد، يقال له ابن الأتبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، قال: «فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر يهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت» ثلاثا".

(٢) ينظر: تفسيرالطبري،٢١٤/٩، وتفسير الماتريدي، ٦٨/٤، والتفسير الوسيط للواحدي، ٢٦٤/٢، وتفسير الزمخشري، ١٦/٢، وزاد المسير لجمال الدين الجوزي، ٢١/٢، ومفاتيح الغيب للرازي، ١٦٤/١٢، وتفسير البيضاوي، ١٥٩/٢، وتفسير السعدي، ٢٥٤/١.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦.

(٤) سورة فصلت، آية: ١٧.

(٥) سورة البقرة، آية: ٨٦.

(٦) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ٢٩٨/٧، وتفسير المراغي، ١٠٦/٧وتفسير السعدي، ٢٥٤/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ١٩٣/٧.

فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[١]، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٣]، ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤]، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٥]، وبسبب التكذيب كانت الحسرة والندامة، أي: عند المعاينة، فشتان فشتان بين من كذب فعاين عذابه، وبين من صدق فلاقى باليمين كتابه، ومعلوم أنَّ القرآن من عند الله، رغم ما يروج له أهل الألحاد، بالزام كثير من الناس أنفسهم بالإبعاد، عن عبوديتهم لله، والضمير في "أنه" يعود على القرآن، ويزيدون حسرة وهم في الدنيا؛ لأنَّهم غير قادرون على معارضته، أو نقضه، وهو حق اليقين؛ لعدم انتصارهم على الإيمان في الدنيا، وفي الآخرة رؤية ثواب المُصدقين، فتقطع بهم كل سبب[٦]، وبالنهاية فانَّهم يتمنون الإسلام قال تعالى:﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}[٧]، هذا حال الكفار بتمنيهم إخلاص التوحيد في الدنيا؛ لطول مكثهم في النار، هذا التمني يكون لحظة كشف الحجب، أي: وقت النزع، أو يوم القيامة برؤيتهم للمسلمين وهم يعبرون الصراط، أو دخولهم الجنة، أو خروج المذنبون منهم من النار، وجاءت ربما للتقليل، ومعناه اشغالهم عن التمني لما يرون[٨]؛ ولذلك، قال قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٩]، أي: إيَّها النبي أنذر من أشرك وغيره، يوم تكون الحسرة للجميع، فمن اهتدى نجا،

---

(١) سورة البقرة، آية: ٩٠.
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٧٧.
(٣) سورة البقرة، آية: ١٧٥.
(٤) سورة التوبة، آية: ٩.
(٥) سورة الحاقة، آية: ٥٠.
(٦) ينظر: تفسيرالطبري،٢٤٦/٢٣، وتفسير ابن أبي حاتم، ٣٣٧٢/١٠، وتفسير ابن زمنين، ٣٣/٥، وتفسير وتفسير الماوردي، ٨٧/٦، ومفاتيح الغيب للرازي، ١٠٦/٣٠، وتفسير المراغي، ٦٤/٢٩، وتفسير السعدي، ٨٨٤/١.
(٧) سورة الحجر، آية: ٢.
(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان،١٩٨/٢، وتفسير الشعراوي، ٧٦٣٦/١٢، والأساس لسعيد حوى، ٢٨٦١/٦، والتفسير المنير للزحيلي، ٥/١٤.
(٩) سورة مريم، آية: ٣٩.

ومن غفل فقد وجب عليهم العذاب، ويوم القيامة يُذبحُ الموت[١]، فأيقنوا خلودهم بنار بنار جهنم، والحسرة تملئهم، لتضييعهم ما أمرهم لدنيا فانية؛ بسبب غفلتهم[٢] .

المطلب الخامس: وصْفُ القرآن حسرات الكفار بالبراءة بعضهم من بعض

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[٣]، يكشف لنا القرآن صورة ضخمة للندم، والبحث عن الرجوع لأمرين: أولها: لارتكابهم عظيم السيئات ومواقعة النار، ثانيها: بما تركوا من عظيم الفضل لِما فيه من النجاة، وهنا تخلى الأتباع عن أصنامهم، أو رؤسائهم لحظة العذاب، أو معاينته، فقد ذهب ذلك الحب، والخضوع لأوامر، أو نواهي علية القوم، إذ لا يقبل الله من يقابله في العبودية، فلا ند له، وصمدٌ لا شريك معه؛ ولهذا أن يُعذبَ العبد لذنبه شيء، وأن يُريه حسراته أمام عينيه مع العذاب شيء آخر، وهي قمة الإذلال التي صورها القرآن بهذه الطريقة بالجمع وهي الحسرات، وكأنهم ينظرون إلى منازلهم في الجنان، ودرجاتهم لو خضعوا؛ ولكنها ذهبتْ فأُبدلتْ، فيأبى الله إلا أن يتمَّ ذلك[٤]، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[٥]، ولو نظر المسلمون اليوم بنظر الفاحص المتلهف لأوامر القرآن ونواهيه، لعرفوا حجم المؤامرات التي يعقدها الشيطان مع حلفاءه من الإنس والجن؛ ولهذا يكون توجيه القرآن لمن آمن فاتقى، وما

---

(١)أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله" وانذرهم يوم الحسرة" ٩٣/٦ برقم ٤٧٣٠، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب النار يدخلها الجبارون ٢١٨٨/٤، برقم ٤٠، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: "وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة"، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا "وهم لا يؤمنون".

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان،٣٧١/٢، والتفسير القيم لابن القيم، ٣٦٩/١، والأساس لسعيد حوى، ٣٢٧٣/٦، والتفسير المنير للزحيلي، ٩٨/١٦-٩٩.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦٧.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني، ١٦٦/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠٧/٢، وفتوح الغيب للمناوي،١٨٢/٣، وفتح الرحمن لمجير الدين المقدسي، ٢٣٧/١، والأساس لسعيد حوى، ٣٥١/١، والتفسير المنير للزحيلي، ٩٨/١٦-٩٩.

(٥) سورة الفرقان، آية: ٢٣.

عداه حطب لجهنم، إلا أن يشمله الله برحمته وفضله قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (١) .

المطلب السادس: وصية القرآن للنبي (ﷺ) بعدم الحسرة على من كفر

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(٢)، التزيين هو السلاح الذي يتقنه الشيطان، في مناورته مع العباد من أجل الإغواء بأربعة أساليب: الوسوسة، والإغراء، والقسم، والغرور، وجميعها تدخل في أصل التزيين ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(٣)، فلا تذهب يا محمد (ﷺ) نفسك، أو أصحابك حسرات على صناديد الكفر طمعًا في إسلامهم؛ بما اثبتوه لأنفسهم، وبما زين لهم الشيطان، أنَّ اعمالهم هي الصواب قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ... أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾(٤)، يصور لنا القرآن صورة أخرى من صور الحسرة بعدم الإغترار بالدنيا، وتزيين الشيطان، فما وراءهما إلا الانحراف عن مسار العبودية بالشرك بالله، وعظيم الإفساد ما كان ندًا لله، وهذا العمل المتجذر بالتزيين، نوعان: إمَّا شبهة، أو من شهوة، وكلاهما سقوط في اتباع الهوى، فهذه التجارة خاسرة فلا هم حصلوا على أصل ما تاجروا به، ولا هم اهتدوا، فمن كفر من اليهود، أو المنافقين، ثمَّ وجدوا أعمالهم صالحة، فلا تحزن عليهم، نحن أعلم بمسابقتهم للكفر، ومجاوزتهم وفتكهم بالدعوة، مع حرصك على ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠١.

(٢) سورة فاطر، آية: ٨.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٠-٢١-٢٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ١١-١٢-١٦.

نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[١]، وفي آية أخرى ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٢]، وهذا إملاء من أجل زيادة الكفر قال تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٣]، فقد كذبوك فلا تهلك نفسك، وتشفق عليهم فقد ضلوا، وكفروا، وجحدوا فصدوا دعوتك بعنادهم، وأحصى الله ما عملوا [٤]،

المطلب السابع: وصْفُ القرآن للتحسر للملائكة بالعبادة بلا انقطاع

قال تعالى: ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[٥] أي: الملائكة لا ينقطعون، ولا يتكبرون، ولا يملون، ولا يتعبون في عبادتهم لله، فجرى ذكر الله كجريان تنفسهم لا ينقطع، ولا ينفك عنهم، خلاف غيرهم من العباد، وفيه التفافة عظيمة مغايرة تمامًا لهذه الآية وتأتي بمضمونها لغة من حيث الغالب، فجاءت لتُعبر عن الحسرة، إذ فيها الانقطاع عن الأمل، وهو شعور يختلج النفس عند معاينة العذاب، فهي منافية للملائكة، ومطابقة للكفار والمشركين، الذين أضاعوا سبب سعادتهم، فانقطع رجاؤهم، فبقوا محسرين كبعير حسير، إذ ذهبتْ منه القوة[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[٧]، أي: لا تبخل بالإنفاق بما أمرك الله من الحقوق، ولا تتجاوز بإنفاقه في غير حِلّه فتندم، واعمل بضدهما تغنم، ومنه ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٨]، أي:

---

(١) سورة الكهف، آية: ٦.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٧٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري، ٤٤١/٢٠، وتفسير الماتريدي، ١٢٣/٩، وتفسير الماوردي، ٤٦٣/٤ ، ودرج الدرر لعبد القاهر الجرجاني، ٤٥١/١، والأساس لسعيد حوى، ٤٥٧١/٨، والتفسير المنير للزحيلي، ١٨٤/٧.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ١٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري، ٤٢٢/١٨، وتفسير السمرقندي، ٤٢٣/٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٧٧/١١ ٢٧٧/١١ ، ودرج الدرر لعبد القاهر الجرجاني، ٤٥١/١، والأساس لسعيد حوى، ٣٤٣٨/٧، والتفسير المنير للزحيلي، ٢٨/١٧، والمعجم الاشتقاقي د. محمد حسن، ٤٢٨/١.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٢٩.

(٨) سورة الملك، آية: ٤.

منقطعًا، صاغرًا، ضعيفًا، لا قدرة للبصر بالثبات، أمام خلق الله وعظمته، وجبروته، وإحكامه بلا عيب، فكرر إرجاع البصر للتوبيخ مرات ومرات [١].

الخاتمة

فلله الحمد والمنَّة بالتمام، بأن الخص أهم النتائج التي وجدتها وهي كالآتي:

- الحسرة سنة كونية، اقتضتْ لتصف لنا شيئًا محددًا؛ ألا وهو عظيم الندامة؛ بسبب التكذيب، والعناد، والتكبر للكفار، أو فوات حسنات بالنسبة للمسلمين، وقد خصت جميع العباد مؤمنهم وكافرهم.
- حوتْ الدراسة آيات جاءت بلفظ "الحسرة"، فكانت عشر آيات: فمنها ما جاء بصيغة النكارة، وهي اثنتان بلفظ "حسرة"، وواحدة مُعرفة، بلفظ "الحسرة"، وثلاث آيات تقدمتْ ياء النداء عليها، بلفظ المفرد " يا حسرة"، " يا حسرتا"، وأخرى بالجمع "يا حسرتنا" وواحدة مؤكدة بلفظ" لحسرة"، وآيتان بلفظ" حسرات"، وآية واحدة مغايرة للمعنى، ومتشابهة من حيث اللفظ، بلفظ" يستسحرون"، ومعناها لا ينقطعون، ومشتقاتها بلفظ، " محسورًا، حسيرًا".
- إثبات أنَّ الإيمان مقره القلب، وأنَّ الحسرة تفسده، وقد أدرك الشيطان خطورته، فبدأ بالتزيين لإسقاط هيبة العبودية في قلوب العباد، فبدأ بالكفار والمنافقين، ثم أنتهى بالمسلمين.
- اثبتتْ الدراسة أنَّ الحسرة كلها مذمومة، إلا ما كان لله فرسول الله (ﷺ) يتحسر على الكفار من أجل هدايتهم، وأهل الجنة يتحسرون لفواتهم عبادات، من ذكر وتسبيح، لما يرون من رفعٍ للدرجات.
- أشارتْ الدراسة إلى أنَّ من المسلمين اليوم من يتحسر على دنيا فانية، فيعيش في ضنك؛ لعدم التزامه بما أمره الله ونهاه.

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

(١) ينظر: تفسير الماتريدي، ٣٦/٧، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي، ٤٠٦/١، والأساس لسعيد حوى، ٦٠٢٦/١٠، والتفسير المنير للزحيلي، ٢٨٥/٢٦، والمعجم الاشتقاقي د. محمد حسن، ٤٢٨/١.

١. الأساس في التفسير: لسعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، الناشر: دار السلام – القاهرة، ط/٦ ، ١٤٢٤ هـ.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٨ هـ.
٣. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، عدد الأجزاء : ٣، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
٤. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .
٥. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١/ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٦. تفسير الشعراوي – الخواطر: لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠، نشر عام ١٩٩٧ م).
٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ط: بلا.
٨. تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ.
١٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز/ المملكة العربية السعودية، ط٣ – ١٤١٩ هـ.
١١. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت.

١٢. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط/ ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٣. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان، ط: بلا.
١٥. تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ط:١، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦ م.
١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، ط :٢ ، ١٤١٨ هـ.
١٧. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي(ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث/ بيروت، ط:١/ ١٤٢٣هـ.
١٨. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط:١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
٢١. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، ط:١ ، ١٩٨٧م.
٢٢. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، الناشر: دار الفكر – عمان، الأردن، ط/١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ.
٢٤. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي / بيروت، ط١ –١٤٢٢ هـ.
٢٥. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط/ ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٢٨. فتح الرحمن في تفسير القرآن: لمجير الدين بن محمد المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، حققه: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط:١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
٢٩. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط: ١ – ١٤١٤ هـ.
٣٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط/١ ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
٣١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط: ٣ – ١٤٠٧ هـ.
٣٢. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
٣٣. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ت: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٣٤. مجمل اللغة لابن فارس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة / القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ –٢٠٠١ م.

٣٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، ط: ١، ٢٠١٠ م.

٣٩. معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)المحقق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: ١، ١٤١٢هـ.

٤٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٤١. الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن، ط/١ ، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.

٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥، هـ – ١٩٩٥ م.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

٤٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ .

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

NO. 18

ISSN (2522 – 3402)

December
A.H 1446 - A.D 2024

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل : ٠٧٧٠٤٢٥٠٩٠٧